الله كما بر عمه محمد ما الاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام
حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل
الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه
قال لا والذي نجاني من يوم بدر ولما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا
اصحاب محمد فدار بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او
ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير
شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكن قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل
رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا
رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة ابن ربيعة فقال يا ابا الوليد
انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر
الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال
قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية
يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال
يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه
لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته
فارجعوا وخلوا بين محمد وبين ساير العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان
غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
عتبة في القوم على جمل له احمر فقال ان يك عند احد من القوم خير فعند صاحب الجمل
الاحمر ان يطيعوه يرشدوا قال حكيم فانطلقت حتى جيت ابا جهل فوجدته قد
نثل درعا له من جرابها فهو يهنيها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا
للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه راى ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد
تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت
ثارك بعينيك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ
واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد
على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابو جهل انتفخ والله سحره
قال سيعلم من الذي انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فلم يجد في
الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وخرج الاسود

بن عبد

بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم
او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه بنصف
ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم
فيه يريد زعم ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
بن ربيعة بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا نصل من الصف دعا الى
المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث واسمهما
وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم
من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من
انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة
وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يمهل شيبة
ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما
اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه
الى اصحابه وذكر عتبة لما طلب القوم المبارزة فقام اليهم ثلاثة نفر من الانصار استحيا
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون
الشوكة ببني عمه فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام اليهم
حمزة وعلي وعبيدة ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق وكان شعار اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم احد احد وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوف اصحابه وفي يده
قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من
الصف بارز فطعنه في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد
فاعتنقه فقبل بطنه فقال له ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى
فاردت ان يكون اخر العهد بي بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له بخير ثم عدل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر ليس معه غيره فيه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك
هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)